

شرح حديث: « يأتي الشيطانُ أَحْدَكُم..... » - الأستاذ الدكتور عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسلمي

يا راغب في كل علم نافع متطلعاً لزيادة يأتك ميسوراً بأي مكان الحديث السابع عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان أهلكم فيقول - 00:00:00
من خلق كذا من خلق ربك فإذا بلغه فليستعد بالله ولينتهي متفق عليه وفي لفظ لن يبرح الناس يتساءلون حتى يقولوا هذا الله خالق كل شيء - 00:00:35
فمن خلق الله وفي مسند الإمام أحمد بسند صحيح فإذا وجد ذلك أهلكم فليقرأ آآآمنت بالله ورسله فان ذلك يذهب عنه وعندي أبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال - 00:01:00
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر نحوه قال فإذا قالوا ذلك فقولوا الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ثم ليتفضل - 00:01:30

عن يساره ثلاثة وليسعد من الشيطان في هذا الحديث التوجيه النبوى الكريم بترك التفكير فيما يخطر في القلب من وساوس الشيطان والامتناع عن قبول والكاف عن مجاراته في ذلك وجسم المادة بالاعراض عنه. والاستعاذه بذكر الله - 00:01:55
فمن عرض هذا التساؤل على خاطره فليقل امنت بالله ويقرأ سورة الاخلاص ويتأمل عن يساره وليسعد بالله ليطرد عنه وساوس الشيطان فان الشيطان انما يوسر لمن ايس من اغواهه فينکد عليه بالوسوء لعجزه عنه. واما الكافر فانه يأتيه من حيث شاء. ولا يقتصر في حقه على الوسيلة - 00:02:21

بل يتلاعب به كيف اراد هذا الحديث العظيم موضوعه الاساس هو الوسواس والمصدر الاساس للوسواس الشيطان سواء كان من شياطين الجن او من شياطين الانس وهذا وهذه القضية هذا الوسواس - [00:02:51](#)

متعلق بالايمان بالله تعالى وحده والمؤمن كما انه يبتلى في ماله في ولده كذلك هو ايضا يبتلى في ايمانه ومن البلاء في الايمان او من الابتلاء والامتحان والاختبار هذه الوساوس - [00:03:29](#)

فوائد الحديث واحد ضرورة الاستعاذه بالله من الشيطان الرجيم طردا للشيطان فان العبد بحوله وقوته ليس له قوه المغالبة مع الشيطان. ومجادلته. فيجب عليه ان يلتتجى الى مولاه ويعتصم بالله من الشيطان الذي اوقعه في هذا الخاطر - [00:04:01](#)

اثنان ان وسوسه الشيطان وتحده في نفس المؤمن انما هو لاياسه من قبولة اغواهه وتزيينه الكفر له وعصمه المؤمن منه فيرجع الى نوع من الكيد والايذاء بحديث النفس بما يكره المؤمن من خفي الوسواس. كما قال صلي الله عليه وسلم - [00:04:27](#)

الله اكبر. الله اكبر. الله اكبر الحمد لله الذي رد كيده الى الوسوسه اخرجه ابو داود وصححه الالباني وقوله عليه الصلاة والسلام يأتي الشيطان هذه اشارة الى ان مصدر هذه الوسوسه - [00:04:50](#)

هي من الشيطان سواء كان من شياطين الجن الذي سماه الله عز وجل الوسواس او من شياطين الناس كما قال ابو هريرة رضي الله عنه وهو وهو ايضا عند انس لن يبرح الناس يتتساءلون حتى يقولوا - [00:05:11](#)
هذا خلق هذا الله خالق كل شيء فمن خلق الله هنا لفتة مهمة جدا اشارة الى ان مصدر هذه الوساوس هو الشيطان وفي هذه الاشارة تحفظ الانسان: ليستعد ليستعد في هذه المعركة التي يشنها عليه الشيطان - [00:05:36](#)

قال الله عز وجل يا ايها الناس ان وعد الله حق لا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو العادة انه اذا قيل للانسان ان لك عدوا - 00:06:05

ان يتحفز ويهم لكت الالية لن تقف عند هذا الحد بل اكدت على ان ان يعني الانسان باتخاذ الوسائل التي تقف في وجه هذا العدو فقال سبحانه ان الشيطان لكم عدو - 00:06:31

فاتخذوه عدوا انتبه لهذا العدو لا تغفل بل اتخذه عدوا لا تغفل عن عداوته لا تغفل عن كيده بك للايقاع بك لا تغفل عن مكره بك ان الشيطان لكم عدو - 00:06:51

فاتخذوه عدوا في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وارضاه قال جاء ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انتبه هذا الحديث هو جواب او بيان لما سبق ذكره في بداية في بداية ذكرنا للحديث - 00:07:17

ان ثمة تثبيتا وبشري في هذا الحديث الذي سنذكره الان فيه تثبيت وفيه بشري لاهل الايمان قال جاء ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه انا نجد في انفسنا - 00:07:46

ما يتعاظم احدنا ان يتكلم به يعني يعظم ويشق عليه جدا ان يتكلم به يعني وقد شق عليهم ان ورد هذا الخاطر في نفوسهم فيما اذا اجابهم النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:08:12

هذا هذا الامر الذي شق عليهم. ولذلك جاء في رواية وجدنا في انفسنا معناها وجدنا في انفسنا ما لو حصل للانسان ما حصل لا يتكلم به فقال النبي عليه الصلاة والسلام مجيبا لهم وقد قالوا انا نجد في انفسنا ما يتعاظم احدنا ان يتكلم به يشق عليه - 00:08:40

جدا ان يتكلم به قال النبي صلى الله عليه واله وسلم وقد وجدتموه قالوا نعم قال ذاك صريح الايمان وفي رواية في صحيح مسلم حديث عبدالله بن مسعود تلك محض الايمان - 00:09:04

اربعة تحريم المراء والمجادلة فيما يتعلق بذات الله وصفاته فيجب التوقف عن ذلك. ولا يجوز الخوض فيه ما هو صريح الايمان ما هو محض الايمان؟ اي خالصه نعم صريح الايمان - 00:09:28

هو انهم لما عرضت لهم تلك الوساوس نظرا لما عندهم من الايمان تعاظم ذلك الامر في نفوسهم وشق عليهم وجود تلك الوساوس هذا علامة وجود الايمان لماذا لان القلب اذا كان والعياذ بالله - 00:09:50

قريبا اذا كان اذا كان قريبا كافرا منافقا نفاقا اكبر لا يشق عليه شيء من ذلك اصلا متى يشق على الانسان تلك الوساوس اذا كان القلب مؤمنا فوجود هذه المشقة وتعاظم هذا الامر في نفوسهم دليل على الايمان - 00:10:13

وفي هذا تثبيت وطمأنينة وبشري من جهتين الجهة الاولى ان الانسان اذا شق عليه وجود هذه الوساوس فان ذلك فان تلك المشقة علامة على ايمانه. والحمد لله الجهة الثانية - 00:10:38

ان الانسان كما انه يبتلى في جسده فيمرظ مثلا اذا صبر واحتسب اجر ويتلى بعده فاذا واجهه وعمل الاسباب اجر فكذلك اذا ابتلي بهذه الوساوس فعمل بالاسباب الشرعية لدفعها فانه يؤجر على ذلك بفضل الله تعالى - 00:11:08

هل في وجود هذه الوساوس الشيطانية حكمة اقصد ان ان الذي قدر هذه الوساوس واعطى اعطا الشيطان وعدا بالبقاء ليبتلي الانسان هو الله عز وجل وهذا من قدر الله فهل في هذا التقدير - 00:11:36

هل في هذا القدر الذي قدره الله عز وجل على الانسان ان يبتليه الشيطان بهذه الوساوس هل في ذلك حكمة؟ الجواب نعم كما ان المسلم يبتلى باعداء دينه فيلقون عليه الشبهات - 00:12:11

ويعدون عليه مثلا في امر دينه فاذا صبر وصابر وواجه الابتلاء المواجهة الشرعية فانه يؤجر على ذلك فكذلك في هذا الابتلاء الحكمة في ذلك الحكمة ان الانسان اذا ابتلي بهذه الوساوس - 00:12:30

عمل بالاسباب الشرعية وحافظ على ايمانه وواجه تلك الوساوس وثبت على ايمانه ويقينه فانه يخرج من هذا الابتلاء وقد ارتفعت درجته وعلت منزلته وازداد اجرا وتواها ومقاما عند الله عز وجل - 00:12:53

ثلاثة بيان ضعف الشيطان. وانه في حال يأسه من اغواء المؤمن يلجأ الى الوسوسة. وهذا حده مع المؤمن من لذا قال تعالى ان كيد

[الشيطان كان ضعيفاً برنامج اكاديمية زاد - 00:13:15](#)

[علم يزداد - 00:13:35](#)